

2 - حروف الميزان وسبب اختيارها :

عرفنا فيما مضى أن حروف الميزان هي الفاء والعين واللام ، فما السبب الذي دفع اللغويون إلى اختيارها ؟ لماذا - مثلاً - لا تكون الطاء والقاف والجيم حروفاً للميزان ؟ .

استقصى اللغويون حروف العربية جميعها فوجدوا الفاء والعين واللام وأكثرها ملاءمة للتعبير عن الميزان وذلك للأسباب التالية (1) :

(أ) إن التغيير يكثر في الأفعال والأسماء المتصلة بها كاسمى الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وغيرها من المشتقات ، والمادة اللغوية التي تعبر عن الفعل هي « فعل » الفاء والعين واللام .

(ب) إن مادة « فعل » تعمُّ جميع الأحداث فكل حدث ارتبط زمن يسمى فعلاً ، قال تعالى : ﴿ والذين هم للزكاة فاعلون ﴾ (سورة المؤمنون من الآية 4) .

(ج) إن مخارج الأصوات (الحروف) الرئيسية ثلاثة فقط هي الحلق ووسط القم والشفطان ، وأن حروف الميزان الثلاثة يمثل كل منها مخرجاً من المخارج ، فالعين من الحلق واللام من وسط القم والفاء من الشفتين ، لهذه الأسباب الثلاثة مجتمعة اختيرت هذه الحروف دون سواها وهذا يعني أن اختيارها لم يكن عشوائياً .

3 - كيف توزن الكلمات في الميزان :

قبل الشروع في وزن الكلمة ينظر فيها أولاً أهى مجردة أم مزيدة إذ يتوقف وزنها على معرفة ذلك . فما هو المجرد ؟ وما هو المزيد ؟ .

* المجرد : هو ما كانت جميع حروفه أصلية لا يسقط منها حرف في تصاريف الكلمة مثل : كتب ، ذهب ، ونظر ، هذه الكلمات الثلاثة كل منها مكون

(1) ينظر « شرح الشافية » . ص 13 وما بعدها .